

مراجعة الحزب الجمهوري وإمكانية ابعاد ترامب

2016-08-14 مسلم عباس

يواجه مرشح الحزب الجمهوري لخلافة الرئيس الأمريكي باراك أوباما تراجعاً في الدعم المقدم له من قبل بعض قياداته حزبه، نتيجة سلوكه السياسي الذي يوصف بالمتهور وقلة خبرته، مما قد يشكل تهديداً فعلياً للولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها في الخارج واستقرارها في الداخل.

في رسالة مدوية نشرتها صحيفة نيويورك تايمز (يوم الإثنين 8/8/2016)، حذر خمسون جمهورياً عملوا بالبيت الأبيض وتولوا مسؤوليات كبيرة في جهاز الأمن القومي من أن دونالد ترامب سيكون "أخطر رئيس في التاريخ الأمريكي" بسبب جهله وعدم كفاءته، في إجراء اعتبره مراقبون أنه إعلان لانتهاء الهدنة الهشة بين دونالد ترامب وقيادات الحزب الجمهوري الذي لم يلقى الدعم القوي منذ بداية ترشحه.

آخر ردود الفعل الراضية لدونالد ترامب كانت من داخل الحزب الجمهوري أيضاً بعد أن كتب أكثر من 70 جمهورياً نافذاً مصدومين بحملة مرشح الحزب، رسالة إلى حزبهم تطالب بوقف تمويل هذه الحملة والتركيز على انتخابات الكونغرس التي ستجري تزامناً مع الانتخابات الرئاسية في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. وجاء هذا القرار على وقع اتهام دونالد ترامب مساء الأربعاء 10 أغسطس/آب 2016، الرئيس الأميركي باراك أوباما "بتأسيس" داعش، كما اتهم منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون بأنها "شريكة في تأسيس" هذه الجماعة الإرهابية.

الجمهوريون يتخوفون من المستقبل المجهول لمرشحهم الوحيد للرئاسة وقد كتبوا في رسالتهم الموجهة إلى رئيس الحزب، راينس برايبس، أن "قدرة دونالد ترامب على إثارة الانقسام وقلة كفاءته وتهوره وتدني شعبيته إلى مستوى قياسي، كل هذه العوامل قد تحول هذه الانتخابات إلى مد ديمقراطي".

أهم ما أسهم في سقوط ترامب هو دخوله في مناقشة موضوعات تثير الكثير من التساؤلات، بدءاً من

حديثه عن طرد المسلمين والمهاجرين، ومرورا بمسألة الدفاع عن حلفاء الولايات المتحدة الامريكية وليس انتهاء بدعوته للمخابرات الروسية باختراق حساب منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون، ورغم تطرفه كان يتراجع في اغلب تصريحاته بسبب ردود الأفعال الغاضبة منه، فقد رصد موقع "هافينغتون بوست عربي" مسلسل تراجعات ترامب وتصله عن تصريحاته في تقرير حمل عنوان " 9 مرات يتراجع فيها ترامب عن تصريحاتٍ قالها.. هكذا كان يكذب نفسه".

الجمهوريون لا يريدون تحويل أمريكا الى دولة نازية كما يمكن ان يحدث في حال طبق ترامب كل ما يقوله، فهتلر الذي قاد العالم وألمانيا الى الجحيم فاز أيضا بالانتخابات وكسب الأصوات من خلال شعاراته الشعبوية وميله المفرط لتفوق الجنس الاري بحسب وجهة نظره، وبالتالي فقد استشعر الكثير من قادة الولايات المتحدة هذه المخاطر لا سيما حينما تأتي التحذيرات من مصادر متعددة وفي مواقع حساسة، فبالإضافة الى رسالة الجمهوريين، أثارت مواقف ترامب استنكاراً في صفوف وكالات الاستخبارات المركزية الأميركية. واتهم مدير سابق لـ"سي آي إيه"، خدم في عهود العديد من الرؤساء، ترامب بأنه عميل للاتحاد الروسي من دون أن يدري.

مخاوف الجمهوريون هذه محسوبة بدقة، وتؤكد اصالة التجربة الديمقراطية الامريكية التي أوصلت بلادهم الى هذا المستوى من التقدم الاقتصادي والعسكري وفي مختلف المجالات، ورغم ان هذا السلوك يكون طبيعياً في دولة كان المعيار الأبرز فيها لمصلحة البلاد العليا، الا اننا نتحسر عندما نرى القادة السياسيون في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في العراق يقلدون الغرب في كل ما يتنافى مع قيمنا، وعندما يصل الامر الى التنازل عن السلطة والنفوذ نجدهم يبتكرون أساليب من انتاجهم الخاص ويبدعون في استثمار ما يقع بأيديهم من اجل الحفاظ على الحكم.

لا نود هنا ان نسطر حسنات التجربة الامريكية ولا كيل الاتهامات لها، فكل تجربة فيها من الصح والخطأ الكثير كونها تعتمد في تطبيقها على الانسان الذي قد تحكمه التقديرات الذاتية والمصالح الخاصة، وما نريد التذكير به هو الدعوة لتأسيس تقاليد في الحكم تتناسب واحتياجات المجتمعات العربية تسهم في الارتقاء بشعوب المنطقة ووضعها على سكة الدول "المحترمة". فالجمهوريون على سبيل المثال لم يخافوا من فوز المرشحة الديمقراطية كونها ستفوز بأربع سنوات وتترك البيت الأبيض بعد ذلك، وكانت مخاوفهم من تهديد مستقبل الولايات المتحدة وضياع البلاد في مصير لا

آعرف نهآآته آءء.

آآآة الفرآة آآ آءءآا ءونآء آرآب آرآآآ بعض المرآقآبن بآنآ آءى نآآآ آرآآع ءور
الأمركآ آ آرسم السآسآة العآلمآ مع صعوء ءول آخرى مآل الصآن والهنء وروسآآ، آ آ المقآبل
آرآ آرون ان الولآآآ المتآءة لآ آزال هآ ءولة الأولى آ آالعآم ولا مآآل للآءآ آن نآآم
متعءء القطبآة آ هءه الفرآة، آلا ان ظهور شآصآآ مآل ءونآء آرآب قء آقلل من آقة ءول
العآم بالولآآآ المتآءة كمركز للآسآقرآر العآلمآ، وآزآء آ آوقآ نفسه من مآآوف آلفآء
الولآآآ المتآءة، مآ آعنى بءآ مرآة الآرآآع الأمريكي آذا مآ فوز ءونآء آرآب.

وآ آوء هءه الآءآآ والآرآآع آ شعبآة آرآب بآ من الطآبعآ آن نآوقع فوز المرشآة
ءآمقراطآة هآلآرآ كلآنآون، وآ آآ فوزآآ آشآر المعطآآ آلآ انآآ سآكون آآر آلفآة لبارآك
أوبآمآ من آلال السآر على نهآه القآآم على آقلآل الصرآعآ وآعطاء فسآة للآوار مع آمآع
ءول، وآ المقآبل لآ آسآبعء فوز المرشآ آآمهورآ آذا مآ وعضنآ آ آآسبآن ان آآر المتفآآلآن
لم آآوقع ان آصل آل هءه المرآة الآنآآآة.